المحاضرة 08: أدوات جمع البيانات

لكل علم من العلوم أدواته البحثية الخاصة، وعند الإشارة الى هذه الأدوات السابقة التي سيستخدمها الباحث، حيث أنه يحاول اختيار الأداة المناسبة الملائمة بجمع بياناته البحثية والحصول على المعلومات المطلوبة. وهذا لا يعني أن كل في بحث على الباحث استخدام أداة واحدة لجمع البيانات، بل من الممكن أن يستخدم الباحث في بحثه أكثر من لأداة واحدة لجمع البيانات. كأن يستخدم الاستبيان والمقابلة مثلا.

وهناك ثلاث طرق أو أدوات لجمع البيانات في الدراسات التطبيقية هي كل من:

- ❖ الاستبيان Questionnaire
- ❖ الملاحظة Observation
- ❖ المقابلة Interview

❖ الاستبيان Questionnaire

1- **مفهوم الاستبيان:** هو مجموعة من الأسئلة التي ترتبط فيما بينها بشكل يحقق الهدف الذي يسعى اليه الباحث من خلال المشكلة التي يطرحها بحثه. ويرسل على البريد العادي أو الالكتروني أو عن طريق الافراد أو بشكل مباشر.

2- خطوات انجاز الاستبيان:

- تحديد الهدف من الاستبيان في ضوء البحث ومشكلته، وتحديد البيانات والمعلومات المراد جمعها.
- تحويل الأهداف الى مجموعة من الأسئلة.
- اختبار أسئلة الاستبيان وتجربتها على مجموعة مبدئية من محدودة من الأفراد.
- تعديل الاستبيان.
- تصميم الاستبيان بشكله النهائي ونسخه العدد المطلوب.
- التوزيع.
- متابعة الإجابة على الاستبيان.
- جمع النسخ (75% فأكثر من الإجابات المطلوبة).

3- أنواع الاستبيان: وتحدد حسب نوع الأسئلة الواردة فيه

الاستبيان المغلق: أسئلة تكون الإجابة عنها مقيدة بخيارات محددة. (مثل الاجابة بنعم أو لا) ("أ" أو "ب")

مثلا: سؤال حول التخصص الجامعي:

1-اقتصاد ☐ 2- تاريخ ☐ 3 - طب ☐ 4- هندسة ☐

الاستبيان المفتوح: أسئلة لا تكون الإجابة عنها مقيدة بخيارات. مثل طلب ابداء الرأي أو ما هو تخصصك..

مثال سؤال حول التخصص الجامعي:

ما هو تخصصك؟ أو التخصص الجامعي .....

الاستبيان المغلق المفتوح: أسئلة تكون الإجابة فيها تحتوي خيارات، الا أن المجيب يستطيع إضافة جواب آخر غير مدرج مع الخيارات. مثلا: سؤال حول التخصص الجامعي:

1-اقتصاد ☐ 2- تاريخ ☐ 3 - طب ☐ 4- هندسة ☐ 5- .....

أو سؤال نعم أم لا ثم إضافة سؤال اذا كانت اجابتك بنعم علّل ..

الاستبيان المغلق **أفضل أنواع الاستبيانات** لأنه سهل التبويب بالنسبة للباحث وسرعة وسهولة الإجابة للمبحوث.

4- مميزات الاستبيان:

- يؤمّن الإجابات الصريحة والحرة (لا يظهر اسم المجيب).
- تكون الأسئلة موحدة لجميع المجيبين (عكس المقابلة).
- سهولة تجميع البيانات وتفسيرها.
- سهولة جمع عدد كبير من المعلومات ومن أشخاص كثر وفي نفس الوقت.
- إمكانية اختيار وقت الإجابة.
- لا يكلّف ماديا.

5- عيوب الاستبيان:

- عدم استيعاب بعض الأسئلة (خاصة عند استعمال عبارات تحمل أكثر من معنى أي قابلة للتأويل).
- قد تفقد بعض النسخ عند ارسالها.
- اهمال بعض الأسئلة.
- الشعور بالملل والتعب خاصة إذا كانت طويلة أو كثيرة.

6- مواصفات الاستبيان الجيد:

- اللغة المفهومة البسيطة والأسلوب المباشر الجيد والواضح.
- استخدام عبارات الشكر.
- عدم الاطالة في الأسئلة مراعاة لوقت المبحوثين.
- التأكد من ترابط الأسئلة وارتباطها بموضوع البحث.
- إعطاء عدد كاف من الخيارات.
- الابتعاد عن الأسئلة المركبة.
- تزويد البحوثين بمجموعة من التعليمات والتوضيحات المطلوبة في الإجابة.

❖ الملاحظة Observation

1- **مفهوم الملاحظة:** نستطيع تعريف أسلوب الملاحظة في البحث العلمي بأنه المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة، وتسجيل الملاحظات أوّلا بأوّل. كذلك الاستعانة بأساليب الدراسة المناسبة بطبيعة ذلك السلوك أو تلك الظاهرة بغية تحقيق أفضل النتائج، والحصول على أدق المعلومات.

2- خطوات وإجراءات الملاحظة:

هنالك عدد من الإجراءات الضرورية لاستخدام الملاحظة كأداة لجمع البيانات والمعلومات. ومن هذه الإجراءات ما يلي:

- تحديد الهدف والغرض من الملاحظة.
- تحديد الأشخاص الذين سيخضعون للملاحظة. (من الضروري الاختيار الجيد لعدد الأشخاص الخاضعين للملاحظة)
- تحديد الوقت اللازم والفترة الزمنية التي تحتاجها الملاحظة، فقد تستنفد وقتًا طويلا، أكثر من الوقت المخصص للباحث.
- ترتيب الظروف المكانية والبيئة المطلوبة لإجراء الملاحظة.
- تحديد المجالات والنشاطات المعنية بالملاحظة.
- تسجيل البيانات والمعلومات.

3- مزايا الملاحظة:

تتمثل أهم مزايا أسلوب الملاحظة فيما يلي:

- معلوماتها أعمق من المعلومات المجمعة بالأساليب الأخرى.
- معلوماتها أكثر شمولية وتفصيل، بل وتؤمن معلومات إضافية للباحث لم يكن يأمل الحصول عليها ولا يتوقعها.
- معلوماتها أدق وأقرب ما يكون الى الصحة.
- العدد المطلوب بحثه من العينات هو أقل مقارنة بالوسائل الأخرى، فقد لا يستطيع الباحث الملاحظة إلا لظاهرة أو نشاط محدود من الأشخاص، ولفترة كافية لغرض التوصل الى البيانات المطلوبة.
- تسمح الملاحظة بمعرفة وتسجيل النشاط ساعة حدوثه، وفي نفس الوقت تتم ملاحظته، فالملاحظة أسلوب مباشر يتم الحصول على البيانات من الموقف نفسه دون الحاجة الى الاستفسار من الأفراد.
- الملاحظة أسلوب أمثل لدراسة استجابة شرائح محددة من المجتمع مثل الأطفال، نظرا لأنهم أقل وعيا بذواتهم أثناء الملاحظة مثل البالغين. وان أخلاقيات البحث العلمي تفرض عدم اخضاع الأطفال للتجريب لغرض دراسة بعض المظاهر لديهم. لذا يستعاض عنه بأسلوب ملاحظة سلوكهم على الطبيعة.

4- عيوب الملاحظة:

عيوب الملاحظة يمكن تلخيصها فيما يلي:

- قد يعمد بعض الناس الى التصنع، واظهار ردود فعل وانطباعات مصطنعة الى الشخص القائم بالبحث، وهذا بسبب معرفتهم بأنهم تحت المراقبة والملاحظة. وبالتالي يحصل الباحث على بيانات غير صادقة ومغايرة لما يجري على أرض الواقع.
- كثيرا ما تتدخل عوامل خارجية تعيق أسلوب الملاحظة للباحث، مثل الطقس، العوامل الشخصية الطارئة.. الى غير ذلك.
- أنها محدودة بالوقت والمكان الذي تحدث فيه الأحداث، وقد تحدث الأحداث في نفس الوقت في أماكن متنوعة فلا يتسنى للباحث ملاحظتها جميعها.
- بالنسبة للحياة الشخصية قد لا يُسمح فيها بالملاحظة في كل المواقف.
- قد يستغرق جمع البيانات وقتا طويلا.
- وأخير، أن تنفيذ أسلوب الملاحظة دون أعلام الشخص الملاحَظة أو دون معرفته أنه تحت الملاحظة هذا يعني مخالفة قواعد أخلاقيات البحث العلمي.

❖ المقابلة Interview

1- **مفهوم المقابلة:** تعرف المقابلة في البحث العلمي بأنها محادثة أو حوار موجّه بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين، بغرض الوصول الى بيانات تعكس حقائق أو مواقف محددة، يحتاج اليها الباحث على ضوء أهداف بحثه. وتمثل المقابلة مجموعة من الأسئلة والاستفسارات والايضاحات، التي يحتاج الإجابة أو التعقيب عليها، وجها لوجه بين الباحث والشخص أو الأشخاص المعنيين المبحوثين.

2- أنواع المقابلة:

تتنوع أنواع المقابلات حسب نوع التصنيف كالآتي:

- أنواع المقابلة حسب الأسلوب:

1- المقابلة المرنة: هي المقابلة التي تتميز بروح المودة بين الباحث والمبحوث، وقد ترتقي العلاقة بينهم الى درجة الصداقة. خاصة إذا كانت الحالة المدروسة مطولة.

2- المقابلة المقننة: وهي المقابلة التي تعد أسئلتها بشكل مقنن من حيث اللغة والأسلوب، وتصاغ بشكل نهائي في استمارة مقابلة يتقيد المبحوث بالإجابة عليها، ويتقيد الباحث بتسجيل تلك الإجابات أثناء اجراء المقابلة، وبعلم المبحوث.

- أنواع المقابلة حسب الغرض:

1- مقابلة تجميع البيانات (مسحية): قد تكون من أجل اختيار أطباء أو فنيين، أو من أجل اختيار مدربين أو قد تكون من أجل اجراء دراسة استطلاعية، أو مشكلات عمل، ويهتم الباحث بتجميع أكبر قدر ممكن من المعلومات والبيانات ذات العلاقة المباشرة بالموضوع والبيانات الثانوية التي لها صلة بموضوع الدراسة بشكل غير مباشر.

2- المقابلة التشخيصية: وهي ببساطة تعتمد على طلب المعلومات وجمعها لتشخيص الحالة أو المشكلة أو الظاهرة، ويتم التركيز فيها على العوامل المتداخلة من حيث تباينها وتبيان العلاقات التي تربطها ببعضها البعض.

- أنواع المقابلة من حيث عدد من تتم مقابلتهم:

1- المقابلة الفردية: مقابلة بين الباحث ومبحوث وحيد.

2- المقابلة الثنائية: هي المقابلة التي تخص حالتين معا، أي أن الباحث يجري مقابلة مشتركة مع شخصين اثنين.

3- المقابلة الجماعية: هي المقابلة التي تخص أكثر من اثنين.

- أنواع المقابلات حسب طريقة اجرائها:

1- المقابلة الشخصية: تتم وجها لوجه بين الباحث والمبحوث.

2- المقابلة الهاتفية: تتم عبر الاتصال الهاتفي.

3- المقابلة المصورة: تتم عبر أجهزة التصوير المختلفة مثل التليفزيون، أو مختلف وسائل التواصل المصورة مثل سكايب، قوقل ميت، مسنجر وغيرها.

- أنواع المقابلة حسب أنواع الأسئلة:

هناك ثلاث أنواع:

1- مقابلة بأسئلة مفتوحة: مثل كيف يمكن تحسين إنتاجية عمال المؤسسة؟

2- مقابلة بأسئلة مغلقة. حيث يعطى للمبحوث خيارات لا يستطيع الخروج عنها في اجابته

مثل: هل توافق قرارات الإدارة: دائما أحيانا نادرا

3- مقابلة بأسئلة مغلقة وأسئلة مفتوحة.

3-إيجابيات المقابلة:

من أهم إيجابيات المقابلة:

1- توفر قدر من المرونة، فالتعليقات أو الاستفسارات التي تقدّم الى الباحث من قبل المبحوثين تدعوه الى التفسير والشرح، أو حتى التعديل في بعض أسئلة المقابلة. وهذا عكس الاستبيان الذي لا يتيح هذه الفرصة.

2- يمكن استخدامها في الحالات التي يصعب فيها استخدام الاستبيان، كأن تكون العينة من أشخاص أميين أو أطفال.

3- توفر مؤشرات غير لفظية تعزز الاستجابات وتوضح المشاعر، كنبرة الصوت، ملامح الوجه، حركة اليدين وايماءات الرأس... الخ.

4- التلقائية وتعني قدرة الباحث على تسجيل الإجابة المباشرة والعفوية للمستجيب.

5- تقليل احتمالية نقل الإجابة من الآخرين.

6- ارتفاع نسبة الردود على الإجابات والتوسع أثناء الكلام أكثر من أثناء الكتابة.

4-عيوب المقابلة:

نلخص أهم سلبيات وعيوب المقابلة في النقاط التالية:

1- أنها تحتاج وقت طويل، وقت المقابلة الواحدة يستغرق وقت، ضف الى ذبك مقابلة كل أفراد العينة، أو اجراء كل المقابلات المبرمجة للدراسة.

2- التكلفة: المقابلة مكلفة للباحث وهذا بسبب تنقله من مكان الى آخر لمقابلة مبحوثيه.

3- عدم تماثل الأسئلة المطروحة من مبحوث الى آخر مما قد ينعكس على طريقة اجاباتهم، على عكس الاستبيان الذي يتميز بتماثل الأسئلة لجميع المبحوثين.

4- قد تتأثر المقابلة بالحالة النفسية والصحية للباحث والمبحوث مما قد يؤثر على الأسئلة والاجابات المتحصل عليها.

5- احتمالية تعمّد بعض الأفراد إجابات لا تعكس الواقع والحقيقة، ولا أراءهم ومعتقداتهم الفعلية لإعطاء انطباع جيد عنهم، أو لإخفاء بعض الأمور خصوصا إذا كان الأمر شخصي.

المراجع المعتمدة:

- أحمد عارف العساف ومحمود الوادي، **منهجية البحث العلمي الاجتماعية والإدارية (المفاهيم والأدوات)**، دار صفاء، الأردن، 2011.
- عامر قنديلجي، **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية**، دار اليازوردي، الأردن، 2007.
- عامر قنديلجي وايمان السامرائي، **البحث العلمي الكمي والنوعي**، دار اليازوردي، الأردن، 2008.